المصطلح اللّساني بين الدّراسات التراثيّة والحديثة
معجم المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية أنموذجا.
The linguistics term between heritage and modern studies
A glossary of linguistic, Rhetorical, Stylistic and Poetic terms.

أ. مريم نويوة
جامعة: لونيسي علي البليدة 2

تاريخ الاستلام: 2017/11/21 تاريخ القبول:2018/07/18

الملخّص:

نسعى في هذا البحث إلى دراسة المصطلح اللساني المستعمل في الساحة اللغوية، أهو المصطلح التراثي أم الحديث؟ رغم استقرارية المجامع اللغوية والهيئات الرسمية على أولية اللجوء إلى المصطلح التراثي، إلا أنّا لاحظنا على بعض المؤلفات العربية أنّ أصحابها يجتهدون في ترجمة المصطلحات ترجمة فردية ممّا أدى إلى ظهور العديد من المشاكل.

وللحدّ من هذه المشاكل اخترنا أن نقدّم دراسة في معجم المصطلحات اللسانيّة الذي شارك في وضعه ثلة من الأساتذة المتخصصين: وقد زاوج بين المصطلحات التراثية والحديثة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللّساني، المعجم المختص، المنهج.

Abstract :

This research seeks to study the linguistic term that used in the linguistic arena. Is it a heritage term or a modern one ? Despite the stablility of the linguitic and official bodies on the priority recours to the term

heritage, we noticed in some of the arabic literature that the aauthors are diligent in translating the terminology in an individual way which led to the emergence of many problems. To limit these problems, we chose to present a study in the glossary of linguistic terms, which combines traditional and modern terms.

Key words: linguistics term, specialized dictionaries, methode.

تمهيد:

لقد تبوّأت الدراسات المصطلحيّة والمعجميّة في الدراسات العلميّة واللسانيّة شأوا عظيما، باعتبارها قناة الوصل بين الإنتاج الفكري والتطبيق العملي، لأنّ المصطلح هو ترجمان الأفكار والمتصوّرات عبر القوالب اللفظية والرموز اللّسانية.

والذي عليه الدراسون أنّ عماد الدراسة العلميّة هي مصطلحاتها وأنّها تمثّل المفاتيح الدالة والرموز القارة، ولا يمكن لأيّ علم أن يقوم إلاّ بثلاثة أركان رئيسة هي: 1- منهج يقوم عليه، 2- موضوع: يبحث فيه، 3- مصطلحات تقوم مقام الجهاز من الدوال المعبّر بها.

والمصطلحات في أساسها تجسّد لحركة العلم فكلما كان الإنتاج الفكري والميداني فعالّا تنامت المصطلحات وهذا ما يفسّر حركة النشاط المصطلحيّة التي شهدتها القرون الهجرية الأولى خاصة في العصر العباسي وازدهار حركة العلوم والترجمة.

وبين واقع المصطلح العربي الحديث وأصالة نشاطه في التراث، ما هو مفهوم المصطلح وما هي أهم آليات وضعه وتوليده في اللغة العربيّة؟

1- المصطلح وآليات وضعه: إنّ لفظة مصطلح معجميا هي مشتقة من الجذر الثلاثي: "صلح" وكثيرا ما ذكرت في القرآن الكريم بمختلف تمثلاتها الصرفية (منها: أصلحوا-يصلح-الصالحات-المصلحين)، توزّعت على حوالي أربعٍ وثلاثين آية قرآنية.

بينما جاء تأصيلها المعجمي يدلّ على نقيض الفساد، وقد جاء عن أحمد ابن فارس (ت395ه):«أنّ الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد.»[1] وهو المعنى الذي تشير إليه معظم المعاجم اللغوية القديمة[2].

أمّا بالنسبة للمعاجم اللغوية الحديثة، فقد أضاف معجم الوسيط معانٍ أخرى يمكن أن نلخصها في[3]:

- أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح ونافع

- أصلح ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق

- الاصطلاح (مصدر للفعل اصطلح): اتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته.

واهتمام المتقدمين من العلماء واللغويين بالمصطلح معروف، وقد نستدل على ذلك بقول أبي عمرو بن عثمان الجاحظ (ت255ه) عن علماء الكلام: « وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسمٌ، فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع»[4]

فنمو لغة الاختصاص مرتبط بتزايد ثروتها المصطلحية، واللغة العربية هي الأنموذج الأمثل خاصة أنّها لغة طيّعة قابلة للنمو والاشتقاق وهذا ما تفطّن له العرب الأوائل وعملوا على تنشيطه.

أمّا بالنسبة للمفهوم الحديث للمصطلح فإنّه يركّز على سمات وشروط مصطلحيّة، وبحسب محمود فهمي حجازي فإنّ أحسن تعريف أوروبي للمصطلح هو الآتي:« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»[5]

فالمصطلح قد يرد مفردا أو مركبا، عبارة اسمية أو فعلية، ومن شروطه الدّقة والوضوح والتخصص، ولا يمكن فصله عن النسق أو المجال المفهومي الذي ينتمي إليه.

لذا عرّفه أحد المتخصصين المحدثين بأنّه: « كل وحدة دالة، بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي، داخل ميدان معرفي معين.»[6]

فالتسمية تنطلق من المفهوم وهو ما يعرف بالمنهج المعنماتي (Onomasiology)، الذي يحافظ لنا على وحدة المصطلح وأحاديته في المجال المعرفي المحدّد، فأسس وضع المصطلح ترفض الترادف والاشتراك المصطلحي اللذان قد يؤديان إلى ضبابية المفهوم وتداخله مع مفاهيم مجالات أخرى.

والمفهوم (Concept) هو« تمثيل رمزي، ذو طبيعة لفظية، له دلالة عامة توائم شيئا موجودا أو متصورا.»[7]

أمّا التسمية (Denomination)[8] فهي ترتكز على ترجمة اسم (بسيط مشتق أو مركب) للدلالة على شيء حقيقي. وهذه العملية في أساسها ترتكز على علم المصطلح.

ونتيجة لما يفرضه المصطلح من إتاحة التواصل بين الشعوب، وتبادل الخبرات ونقلها، فقد حرص علماء اللسان العربي على الاهتمام بالترجمة وبآليات وضع المصطلح، حيث إنّ منهج العلم لا يعترف بمبدأ الاكتفاء الذاتي، والانغلاق على ما أنتجته المعرفة المحليّة، ومن ثمّ يحتاج إلى توسعة رصيده المصطلحي وإثرائه بما يجدّ ويستجدّ على صعيد الساحة العالمية خاصة في ظلّ العولمة السائدة.

وتبنيّا لمنهج الانفتاح والتواصل على المعرفة والترجمة فقد أقرّت المجامع اللغوية والهيئات الرسمية وضع المصطلحات بطرق ووسائل لغوية متنوعة منها: الإحياء، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والنحت، والتعريب، والاقتراض، وهي لا تختلف كثيرا عمّا استخدمه القدماء، حيث وظّفوا الاشتقاق، والقياس، والمجاز، واستعانوا بالترجمة فيما يخص العلوم الطبيعيّة كالطب والفلسفة وعلم التشريح، بل وحتّى التعريب الذي يوافق سنن اللغة العربية ومنهاجها مثل كلمة طرجهاليان الفارسية التي وظّفها ابن سينا[9] للدلالة على غضروف من غضاريف الحنجرة.

- المصطلح التراثي والاستعمال المعجمي:

اعترافا بالثورة المصطلحيّة والفكريّة التراثية، فقد حرصت غالبية المجامع على ضرورة الاستفادة من التراث، وعلى سبيل ذلك، ما جاء نصّه في توصيات مجمع دمشق حيث تصدّرت أولوياتها:

«1- الحرص على استعمال ما جاء في التراث العربيّ من مصطلحات عربيّة أو معرّبة وتفضيل المصطلحات التراثيّة على المولّدة.»[10]

وكذا الأمر بالنسبة لندوة الرباط حول توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربيّ حيث نصّت في مبادئها على « استخدام الوسائل اللغويّة في توليد المصطلحات العلميّة الجديدة بالأفضليّة طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت.»[11]

فاللجوء إلى التراث من خلال بلورة أو إعادة صياغة المصطلح هو محلّ اتفاق المجامع اللغوية، أمّا الأفراد الباحثين الذين اهتمّوا بمسألة المصطلحات التراثية، فهم زمرة من المعجميين واللسانيين المتخصصين الذين درسوا واستفادوا من التراث، واطّلعوا على النظريات والمفاهيم الغربيّة، فاستقلّوا بفكر لا هو مستغلق على ما أنتجته المعرفة القديمة ولا هو تابع للنظريات الغربية بمصطلحات بعيدة عن البنية اللغوية للغة العربية ولعلّ من بين اللسانيين المحدثين الذين مثّلوا لهذا الاتجاه اللساني عبد الرحمن الحاج صالح ومازن الوعر.

ويقرّ كذلك بأهميتها محمود فهمي حجازي الذي يرى أنّ: « المصطلحات التراثية تشكّل رصيدا مشتركا لا بدّ من الإفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغويّة الحديثة.»[12]

ولاتّساع التمدد الزمني والرقعة الجغرافية للثروة المصطلحيّة فإنّه من الصعب أن تستغلّ جميعها، وفي هذا الصدد اقترح الباحثون مخططات تعتمد على التكنولوجية الحاسوبية من أجل حوسبة التراث وإعداد خطة شاملة تساعد على حسن الاستفادة منه، فبالإضافة إلى مشروع الذخيرة اللغوية الذي اقترحه اللساني عبد الرحمن الحاج صالح،

اقترح المصطلحيّ الشاهد البوشيخي في مؤلفه: نظرات في المصطلح والمنهج خطة منهجية تقوم على:

« أولا على إحصاء ممتلكات الذات، ثم تقوم:

ثانيا على استيعاب ما لدى الآخر من علم بعلم في مختلف التخصصات. ثم تقوم:

ثالثا على الاقتراض الحضاري بعلم من خارج الذات، حسب حاجات الذات.»[13]

وتبقى مسألة استعمال المصطلحات التراثية ذات أبعاد معجميّة، أجملها علي القاسمي في النقاط الآتي ذكرها:

« 1- ربط حاضر اللغة بماضيها.

2- توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة.

3- سلامة المصطلح العربي التراثي وسهولته.

4- تجنّب مخاطر الاقتراض اللغويّ.

5- الإسهام في توحيد المصطلح العلميّ العربيّ.»[14]

وتأييدا لرأي أهل الاختصاص فإنّ المصطلح التراثي لا يمثّل -في نظرنا- ثروة لغوية ومعرفية للأمّة العربية فحسب، بل هو أيضا الوسيلة المجددة لإعادة نشر المصطلحات، ووضع لغة علميّة مختصة فصيحة، ولو تأمّلنا المصطلحات الغربيّة الحديثة لوجدنا جلّها ينتمي إلى الحضارات القديمة اليونانية واللاتينية، فهل نفضّل استعمال تلك المصطلحات الأجنبية الدخيلة على المصطلحات العربية الفصيحة؟

للإجابة عن هذا السؤال ارتأينا أن ندرس معجما حديثا هو: معجم المصطلحات اللسانيّة والبلاغية والأسلوبية والشعرية.

الدراسة تمسّ الجوانب الآتية:

- المنهجية: وصف للشكل الخارجي والمضمون العام للمعجم
- عرض لنماذج مصطلحية مختارة.

2- منهجية معجم المصطلحات اللسانيّة:

قبل الشروع في عرض أسلوب المعجم، من الأجدر الوقوف عند مفهوم المعجم المختص وأهم خصائصه حتّى تتسنّى لنا الرؤية المنهجية الواضحة التي سار عليها المعجم محلّ الدراسة.

- في المعجم المختص:

المعجم المختص هو المؤلف المعرفي الذي لا يستغني عنه أي مختص، وقد عرّفه جواد حسني سماعنه بأنّه: « كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما مرتبا ترتيبا معيّنا، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززا –ما أمكن- ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة.»[15]

وعليه يمثل المعجم المختص المرصد المتخصص الذي يستقي منه الباحث والمتخصص المفاهيم والمصطلحات مقرونة بتعريفاتها ومقابلاتها الأجنبية وقد يكون معجم متخصص أحادي اللغة، يشمل فقط رصيد اللغة المتخصصة، أو متعدد اللغات.

وتختلف المعاجم المختصة بين ما هو محلّي الإنتاج تغلب عليها مصطلحات الأمة المنتجة، وبين معاجم مختصة مستوردة لمصطلحات أجنبية، وهذه الأخيرة حتّى وإن كانت تمثّل موقف الضعف الذي يغلب على الأمّة المستوردة لكن لا ينفي أنّها ذات إيجابيات متعددة لعلّ أبرزها:

- إبقاء الصلة مع المستجدّ والمستحدث المعرفي.
- التسهيل على الباحث والمتخصص عملية تحصيل مصطلحات أي ميدان معرفي في موضع واحد وفتح مجال للتبادل المعارفي.
- تيسّر على المترجم، الوصول إلى المصطلحات المتخصصة.
- تعمل على ضبط المصطلحات في حال اعتمادها على منهجية واحدة موحّدة.

- تخزّن المصطلحات العلميّة والفنيّة وتعالجها وتحافظ عليها.

وحتّى يتم تحصيل معجم مختص مؤسسا بحسب مقتضيات الصناعة المعجمية الحديثة يجب مراعاة الشروط الآتية[16]:

1- الوظيفة: فلا بد من تحديد ملامح المستعمل الذي نؤلف له المعجم، هل هو لغرض تعليمي، أم تقيسي، أم ترجمي وغيرها من الأغراض.

2- المادة العلميّة: لا بد من أن يراعى فيها التوفيق بين القديم والحديث، في الأخذ بالمستويات اللغوية وبالمصادر، مع أهمية الإشارة إلى المصادر العلميّة المعتمد عليها.

3- منهج الوضع: يكون الترتيب بحسب تبويب المصطلحات العربية التي تجعل مداخل رئيسية.

4- التعريف: يكون تاما منطقيا وموسوعيا يقدم للمستعمل المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها لمعرفة المفهوم أو الشيء المرجع الذي يرتبط بالمصطلح المعرّف.

وتماشيا مع هذه القواعد المعجميّة الحديثة، هل وفّق المعجم المختار للدراسة في ضبط منهجية معجميّة مختصة تستند إلى المعايير الحديثة؟ وتؤسس لمعجم لساني معاصر؟

*- الوصف الشكلي الخارجي للمعجم:

يعدّ المؤلف من المعاجم الثنائية اللغة: عربي-فرنسي، فرنسي-عربي، متوسط الحجم، يحتوي على 393 صفحة من الحجم المتوسط.

يظهر من الواجهة الأولى للمعجم العنوان الآتي: معجم المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة.

وهو من تأليف لجنة إعداد مكونة من: محمد الهادي بوطارن المكلف بالإشراف ومحمد العيد رتيمة ولخلف نوال و عزوقلي زينب ونصر الدين بن زروق.

طبع بدار الكتاب الحديث سنة 1431هـ-2010م، بالأردن.

في مقدمة المعجم:

تتميّز مقدمة المعجم باختصارها الشديد، وهي من تأليف محمد الهادي بوطارن، استهلّ الحديث فيها بذكر مشكلة المصطلح في اللسان العربي، وكيفية التعامل مع الزخم المصطلحي الوافد بذكر ثلاث طرق[17]:

- استعمال المصطلحات كما وردت عند واضعيها
- ترجمة هذه المصطلحات ترجمة حرفية تفتقد إلى تأصيل في التراث اللساني العربي.
- تعريب هذه المصطلحات وتأصيلها ومواكبتها من حيث الدراسات اللغوية الحديثة، مع ضرورة البحث عنها في التراث اللساني العربي.
- منهجية المعجم:

لم يحدّد أصحاب المعجم الخطة المنهجية المتبعة في إعداده، مكتفين فقط بذكرهم أنّهم اعتمدوا على الطريقة الثالثة من الطرق السابقة.

- مادة ومصادرة الدراسة: لم تتطرق المقدمة لذكر أهم المراجع المعتمدة في إنجاز المعجم ما خلا الإشارة إلى معجم جون ديبوا (J.Dubois) المصدر الرئيس في نقل وترجمة المصطلحات.
- تحديد الفئة المستهدفة: تبقى الفئة الخاصة بالمعجم مجهولة في المقدمة والاكتفاء فقط بذكر عبارة: القرّاء والباحثين.

وفي آخر مقدمة التي لم تتجاوز الصفحة والنصف ختمها الباحث بأهم الصعوبات والعثرات التي واجهها واضعو المعجم.

يلي مباشرة مقدمة المعجم أهم المصطلحات الشائعة -في نظرهم- عند المحدثين كالبنوية والوظيفية والتحويلية، والتعرض أيضا لبعض المصطلحات الخاصة بالمتقدمين من العلماء ممثلين في الجاحظ والجرجاني وابن خلدون وتجليات تلك المصطلحات في العصر الحديث.

تمهيد: أضاف الباحث نصر الدين بن زرووق تمهيدا موجزا لخّص فيه أنّ منهجية المعجم تقوم على:

اختيار تسمية واحدة لكل مصطلح بناء على أسس علمية ولغوية.

وأنّ السبب في توحيد المصطلحات هو تسهيل على الطلبة والباحثين في مجال اللسانيات.

ومن ثمّ نفهم بأنّ المعجم هو موجه لفئة الطلبة والباحثين.

كما أنّ من أهداف هذا العمل التي غاب ذكرها في المقدمة هو: تعليمي يهدف لتسهيل البحث اللساني من خلال توحيد مصطلحاته.

*- نظرات في متن المعجم:

يبدأ الإطار التجسيدي لقاموس اللسانيات[18] بداية من الصفحة 17، باختيار الترتيب الألفبائي الأجنبي، دون مراعاة للنسق المفهومي للمصطلحات وهو الترتيب الغالب على المعاجم اللسانية العربية. كما أنّ المعجم مصدر الدراسة المتمثل في معجم ديبوا يحذو الترتيب نفسه.

ولعلّ من بين محاسن المعجم والتي تعتبر أُسّا مهما في هيكلته وبدونها يتجرد المعجم من خصائصه ويصبح أقرب إلى قائمة من المصطلحات أو المسارد، جانب التعريف بالمصطلحات والتي تنوع توظيفها بين تعريفات اصطلاحية، وموسوعية، وتعريفات موجزة، مرفقة في كثير من المواضع بالشواهد والأمثلة العربية والأجنبية.

غير أنّ المعجم بعمومه لم يستعن برسومات توضيحية كثيرا، رغم ما لها من فائدة تعليمية وتوضيحية في أذهان المتعلمين.

أمّا بالنسبة للمصطلحات فقد تنوعت مجالاتها اللسانية، منها الصوتية والصرفية والتركيبية والأسلوبية والتداولية، واللسانيات الاجتماعية والنفسية وغيرها.

ولا يمكن بحال التعرض لها جميعا في ظل التطور والتنامي السريع، لكن هذا لا ينفي أنّ المعجم أغفل ذكر جميع المصطلحات الأجنبية المبتدئة بالحرف اللاتيني: (M.N.O.W.Y) على سبيل المثال مصطلح: (Métathése) مقابل المصطلح التراثي: القلب المكاني.

وقد مرّ فيما سبق ذكره أنّ منهجية المعجم تقوم على أحادية التسمية غير أن نظرة خاطفة في محتواه تظهر العكس كما في الأمثلة الآتية:

1- ضم/تدوير الشفتين: Arrondissement

2- تجاوز أو تعسف: Abus

3- التوافق أو التناسب: Accord

4- الترقيق أو التخفيف الصوتي: Affaiblissement

5- تفخيم/ تغليظ: Emphase

6- غير لغوي/خارج لساني:Extra linguistique

7- شاذ، غير قياسي: Hétroclite

8- المصطلحية/علم المصطلحات: Terminologie

هذا وقد ذيّل المؤلفون معجمهم بفهرس للموضوعات يحتوي على الحروف الألفبائية الأجنبية وترقيماتها.

ومما يلاحظ على المعجم بشكل عام خلوّه من توظيف للمختصرات العربية، أو ترجمة لأعلام اللسانيات ومدارسها، مع الوقوع أحيانا في هفوات من بينها ذكر المصطلح بالأجنبية فقط[19].

ويبقى المعجم من المحاولات المؤسسة للربط بين التراث والحديث، هذه النزعة المعرفية التي تمكّن من وصل الأمة بتاريخها وحاضرها وكذلك تسهّل علينا فهم معطيات اللغة على مرّ التاريخ ما يحقّق القراءة الصحيحة للتراث ومن ثمّ التقدّم نحو المعرفة العلميّة بخطوات لا هي متأصلة فقط في القديم ولا تابعة فقط لكل حديث.

3- المصطلح التراثي والدراسات الحديثة في المعجم:

لقد وقع اختيارنا على المصطلحات بناء على الأخذ من أول المعجم ووسطه وآخره

المصطلح	المقابل الفرنسي	التعريف
1- الفضلة[20]	Adjoint	يطلق هذا المصطلح في المنهج البنوي على مكونات الجملة غير الأساسية والتي يمكن حذفها دون أن يختل معنى الجملة من الناحية النحوية ومثال ذلك: علي يقرأ الكتاب في الحديقة. فشبه الجملة (في الحديقة) هو عنصر غير أساسي يمكن الاستغناء عنه، ويسمى هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية بالفضلة، والفضلة عند النحاة في كل ما زاد عن التركيب الإسنادي (المسند والمسند إليه) والذي يسمونه عمدة الكلام.
3- ترخيم[21]	Troncation →	نطلق مصطلح ترخيم على المنهج الاختزالي في اللغة المنطوقة بحذف الحروف الأخيرة من المصطلح المتعدد المقاطع Radigraphier une radio وفي اللغة العربية نجد الترخيم كقول الشاعر: أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
4-لثغة[22]	Zézaiement ←	نطلق مصطلح لثغة على أخطاء في النطق أين يتم استبدال الأصوات (S) و(Z) بالأصوات (S) أو(Z). مثل: Serser chercher
5- جملة جوهرية[23]	Base (de phrase)	1- نطلق مصطلح جملة جوهرية في النحو التوليدي على الجمل البسيطة التي تقوم

على قواعد تركيبية أصلية للنحو. 2- ونعني بالجملة الجوهرية في النحو التركيبي والتقليدي الجملة الخبرية المثبتة والمبنية للمعلوم.		

تحليل الجدول:

تدلّ "فَضْلَة" معجميا على:« البقيّة من الشيء وأفضل فلان من الطّعام وغيره إذا ترك منه شيئا...والعرب تقول لبقيّة الماء في المزادة فَضْلَةٌ، ولبقيّة الشراب في الإناء فضلَةٌ...والفَضْلَةُ: الثيّاب التي تُبتذل للنوم لأنّها فَضَلتْ عن ثياب التّصرف.»[24]

وانطلاقا من العلاقة بين معنى الزيادة، اتخذ النحويون مصطلح الفضلة للدلالة على الآتي:

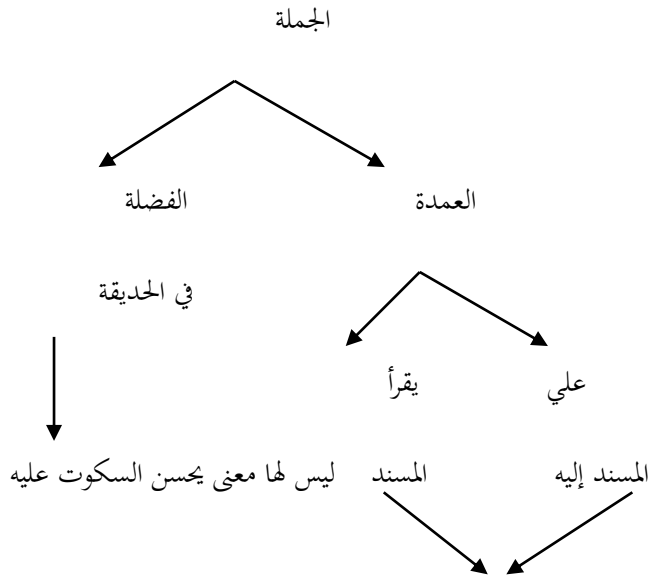

لها فائدة الإخبار بحدث

غير أنّ الفضلة في بعض المواضع قد لا يستغني عنها لتأدية معنى الجملة وقد عبّر عن ذلك قول الصبان:« ووقع الخلاف أيضا في الفضلات، هل هي خارجة عن الكلام أو داخلة فيه قولان والثالث التفصيل فإن كان حذفها مضرا كنساؤه طوالق إلا هندا، أو عبيده أحرار إلا زيدا دخلت وإلا فلا.»[25]

وقد ضرب الباحث فاضل السامرائي أمثلة قرآنية لا يمكن الاستغناء فيها عن الفضلة لتأدية معنى الجملة « وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَمَاءَ والأَرْضَ وَما بَيْنَهُمَا لاَعِبِينْ﴾ الأنبياء: ١٦ فإنّه لا يمكن الاستغناء عن قوله "لاعبين"، وكقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً﴾ الإسراء: ٣٧

فإنّه لا يستغني عن قوله "مرحا".[26]»

ومعجم المصطلحات اللسانية قد راعى في اختياره الأولوية في وضع المصطلح بينما نجد معاجم أخرى نحو معجم الفهري[27] قد استعمل مصطلح: ملحق، بينما وظف جمال الحضري[28] مصطلح مساعد، فإغفال التراث حال دون توحيد المصطلح.

- **مصطلح ترخيم: (Troncation)**

جاء في لسان العرب: « والترخيم: التليينُ، ومنه الترخيم في الأسماء، لأنّهم إنّما يحذفون أواخرها، ليُسهّلوا النطق بها.وقيل: الترخيم الحذف، ومنه ترخيمُ الاسم في النّداء.»[29]

فالترخيم من المصطلحات النحوية التراثية الدالة على حذف آخر المنادى يقول سيبويه: « والترخيمُ حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا...واعلم أنّ الترخيم لا يكون إلاّ في النداء.»[30].

ومعجم المصطلحات اللسانيّة استعمل تقنية المجاز فنقل المصطلح من ضيق الدلالة المقتصرة على آخر مقطع في الكلمة إلى وسع الدلالة الشاملة لحذف مقاطع بأكملها قد تعادل كلمة بأكملها مثل ما يظهر في المثال السابق"graphier".

ونجد الفهري يقترح أيضا مصطلح: تبتير، ترخيم[31]، بينما فضّل المعجم الموحّد الترجمة بالمكافئ موظفا مصطلح "حذْف"[32]

-**مصطلح اللثغة:** (Zézaiement)

ينتمي هذا المصطلح إلى حقل العيوب النطقية، فورد في معجم لسان العرب بمعنى:« أن تعدل الحرف إلى حرف غيره والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه ويجعل الصاد فاءً، وقيل هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء..»[33]

ومن بين العلماء الذين اهتموا بمصطلحات عيوب النطق أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فخصّصّ بابا سمّاه " ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة" وهي نوع من أنواع العيوب النطقية التي تحوّل الأصوات بسبب تغيير في نطقها إلى أصوات أخرى. وحدّد الأصوات التي تصيبها اللثغة بـ:[34] القاف والسين واللام الراء.

أمّا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي فقد خصّص رسالة كاملة في هذا الباب سمّاها باللثغة دالا به على كل التغيرات النطقيّة التي تصيب الأصوات العربية.

وعليه فمصطلح لثغة يمكن استعماله لمختلف الاستبدالات الصوتية في الكلام مثل (Lambdacisme) والذي يختص باستبدال الراء باللام.

ومن فوائد مصطلح اللثغة أنّه يجمع الاستبدالات الصوتية في مصطلح عربي أصيل واحد، بدل من أن يطلق على كل نوع من الاستبدال مصطلحا مثل الترجمة الحرفية: زأزأة[35]

- لعلّ من بين مشكلات المصطلح تقاطعها في علوم ومجالات متداخلة مثل مصطلح الجوهر إذ يعدّ من مصطلحات المتكلمين والفلاسفة[36]، وكلّها تنتمي إلى مجال العلوم الإنسانية، وهذا ما حدّده الفهري ب: « صعوبة تحديد المعجم اللساني: أين يبدأ وأين ينتهي.»[37]

والجوهر في تأصيله المعجمي لفظ فارسي معرّب يدلّ على: « كلّ حجر يُستخرجُ منه شيءٌ ينتفعُ به. وجَوْهَرُ كلّ شيءٍ. ما خُلِقَتْ عليه جِبِلّتَتُهُ، قال ابن سيده: وله تحديدٌ لا يليق بهذا الكتاب، وقيل: الجوهرُ: فارسي معرّب.»[38]

وقياسا على ما سبق، وبحسب رؤيتنا، فمن الأجدر لو ترك مصطلح الجوهر لمعناه الفلسفي، واستبدل بالمصطلح العربي الأصيل النواة[39]. الذي يعتبر أكثر استعمالا وشيوعا في المؤلفات المتخصصة مثل ما استعمله اللساني الحاج صالح[40] وأيضا اللساني أحمد المتوكل[41].

الخاتمة:

إنّ هذه الورقة البحثية لا يمكن أن تخلص بدراسة شاملة وافية للمعجم فهو على غزارة معارفه ومصطلحاته يحتاج إلى دراسة أوسع من بضع ورقات، لكن هذا لا ينفي مقدار ما فتحت لنا من آفاق ومدارك حول هذا المعجم الجزائري الإنتاج، إذ ساعدت هذه التجربة للوصول إلى نتائج تخص الصناعة المعجميّة المختصة ويمكن إيجاز أهمها في النقاط الآتية:

1- إنّ التراث العربي واللساني، غنيّ بأن يمدنا بالثورة المصطلحيّة التي تمكننا من مواجهة الترجمة الوافدة بل وحتّى الاستقلال بمصطلحات خاصة باللسانيات العربية مثل: مصطلح القواعد الوجوبية الذي اشار إليه مازن الوعر في مقابل الترجمة الحرفية القواعد اللزومية.

2- استطاع معجم المصطلحات اللسانية المحافظة على منهج الوضع الاصطلاحي الذي أقرته المجامع والهيئات الرسمية والذي يحث على العودة إلى التراث.

3- توفيق المعجم وجمعه في كثير من مصطلحاته بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

4- ومما لاحظناه أثناء استقراءنا للمعجم أنّه من أكثر المجالات التي غنيت بالمصطلحات التراثية هو مجال الصوتيات والبلاغة.

أمّا من حيث العثرات التي وقع فيها المعجم: الترادف والاشتراك المصصطلحي فمثلا: يستعمل المعجم المصطلح التراثي الطباق كمشترك للمقابل الأجنبي Antonymie وAnthithése.

كذلك يقابل المصطلح الأجنبي Antonymie مرة بالتضاد ومرة بالطباق.

كذلك يفضل أحيانا المصطلح التراثي مثل: التقريب الصوتي على المصطلح الأكثر شيوعا وانتشارا: المماثلة.

- إغفال بعض المصطلحات التراثية وتعويضها بالترجمة المباشرة مثل ترجمة (Chenal vocal)بقناة الفم بدل التجويف الفموي.

تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد مثل: إرفاق المصطلح التراثي اتباع ب: تبعية وثانوية لمقابلة المصطلح الأجنبي Subordonnant.

بالإضافة إلى تغييب مصطلحات كثيرة تراثية وحديثة وعدم الإحالة إلى المصادر والمراجع -سواء القديمة أو الحديثة- التي استقت منها مادة المعجم كل هذه العثرات التي لا تنقص من المجهود الحثيث الذي أسهم به صانعو المعجم جعلته في طليعة المعاجم اللسانية الرائدة.

وكانت من بين التوصيات التي خرج بها بحثنا:

- دعوة الباحثين والدارسين للاطّلاع على المعجم والاستفادة منه والعمل على إعداد دراسات وأبحاث حوله.
- دعوة أصحاب المعجم إلى العمل على تحيينه وتنقيحه وإضافة ما يواكب اللّسانيات الحديثة من مجالات كاللسانيات الرياضية والحاسوبية والتعليمية وغيرها
- تعميم توزيعه على الجامعات والمكتبات العلمية حتى يستفيد منه الطلبة والباحثين.

قائمة المصادروالمراجع:

1- إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختّص اللسانية، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، الرباط-المغرب، ع48.

2- أحمد بن فارس - ، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دت، ج 3.

3- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، ط 1، 1427هـ-2006م، الرباط-المغرب.

4- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، 1404هـ-1984م، بيروت-لبنان.

5- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، دط، دت، ج2.

6- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، الرباط-المغرب، ع48.

7- سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998، بيروت-لبنان، ج1.

8- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، سلسلة دراسات مصطلحية 2.

9- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات مجمع الجزائري للغة العربية، دار موفم للنشر والتوزيع، د ط، 2007، الرغاية-الجزائر

10- عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون، ، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة دار النجاح، ط2، 2002.

11- عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، بيروت-لبنان.

12- عبد اللطيف عبيد، دور التراث العلمي واللغوي في وضع المعجم العربي الحديث المتخصص، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، ع 55-56.

13- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة-مصر، ج1.

14- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسّان الطيّان، يحي مير علم، تق ومر: شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1983، دمشق سوريا.

15- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008، لبنان-بيروت.

16- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1420هـ-2000م، عمان-الأردن.

17- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة-مصر

18- أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1998م، بيروت-لبنان.

19- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2005، القاهرة-مصر.

20- محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات للسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، ط1، 1431هـ-2010م، اربد-الأردن.

21- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة-مصر، دت.

المعاجم المترجمة:

1- جورج مونان وآخرون، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ-2012م، بيروت-لبنان.

المعاجم الأجنبية:

1- J.Dubois, dictionnaire de linguistique, larousse, 1994, Paris-France.

هوامش البحث:

[1]– أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دت، ج 3، ص303.

[2]– ينظر على سبيل التمثيل: اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، 1404هـ–1984م، بيروت–لبنان، م1، ص383، مادة صلح. وكذلك معجم: أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ–1998م، بيروت–لبنان، ج1، ص 554، مادة صلح، وجمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط4، 2005، م8، ص 267، مادة (ص.ل.ح).

وغيرها من المعاجم.

[3]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2005، القاهرة-مصر، ص520، مادة: صلح.

[4]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة-مصر، ج1، ص:139.

[5]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة-مصر، دت،ص 12.

[6]- عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون، ، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة دار النجاح، ط2، 2002، الرباط-المغرب، ص150.

[7]- نفسه، ص34.

[8] - voir: J.Dubois, dictionnaire de linguistique, larousse, 1994, Paris-France, p134.

[9]- ينظر: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: مُحَمَّد حسّان الطيّان، يحي مير علم، تق ومر: شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1983، دمشق سوريا، ص 64-65.

[10]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008، لبنان-بيروت، ص 580.

[11]- عبد اللطيف عبيد، دور التراث العلمي واللغوي في وضع المعجم العربي الحديث المتخصص، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، ع 55-56، ص119.

[12]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص233.

[13]- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، سلسلة دراسات مصطلحية 2، ص 11.

[14]- نفسه، ص208.

[15]- جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، الرباط-المغرب، ع48، ص36.

[16]- ينظر: إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختّص اللسانية، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، الرباط-المغرب، ع48، ص205.

[17]- ينظر: مُحَمَّد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات للسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، ط1، 1431هـ-2010م، اربد-الأردن، ص5.

[18]- من بين الملاحظات التي يمكن ذكرها في هذا الصدد أنّ هذا المعجم يستعمل كلمة معجم وقاموس للدلالة نفسها.

[19]- ينظر على سبيل التمثيل: الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات للسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، ص60-61

[20]- نفسه، ص27.

[21]- نفسه، ص382.

[22]- نفسه، ص392.

[23]- نفسه، ص103.

[24]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة-مصر، ج 17، ص3429-3430، مادة فضل

[25]- الصبان، حاشية الصّبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤف، مكتبة التوفيقية، دط، دت، ج1، ص57-85.

[26]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1420هـ-2000م، عمان-الأردن، ص14.

[27]- عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، بيروت-لبنان، ص 17.

[28]- جورج مونان وآخرون، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ-2012م، بيروت-لبنان، ص413.

[29]- ابن منظور، لسان العرب، ج17، 1617.

[30]- - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، دط، دت، ج2، ص239.

[31]- عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية، ص 342.

[32]- عبد الرحمان الحاج صالح وآخرون، ، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ص156.

[33]- ابن منظور، لسان العرب، ج44، ص3995-3996.

[34]- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، ص34.

[35]- ينظر: جورج مونان وآخرون، معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، ص238.

[36]- الجوهر عند علماء الكلام: « هو ما احتمل الأعراض وقد يجوز عنده أن يوجد الجوهر ولا يخلق الله فيه عرضا، ولا يكون محلا للأعراض إلاّ أنّه محتمل لها.» سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998، بيروت-لبنان، ج1، ص433.

[37]- عبد القادر الفاسي الفهري، المصطلح اللّساني، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1983، الرباط-المغرب، ع 23، 143.

[38]- ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص712.

[39]– لغة: « عجمة التمر والزبيب وغيرهما. والنواة: ما نبت على النّوى كالجثيثة النابتة عن نواتها.»، ابن منظور، لسان العرب، ج51، ص4589-4590.

[40]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات مجمع الجزائري للغة العربية، دار موفم للنشر والتوزيع، د ط، 2007، الرغاية-الجزائر، ص 296.

[41]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، ط 1، 1427هـ-2006م، الرباط-المغرب، ص 114.